١

الإنسان

مسيح آخر

(تأليف : أحمد حيدر)

أنا الذي تآمرت عليه الايام

من صبا ولعب الى تعب وزحام

تمهيد

يشعر الانسان بالخوف من فقدان ثقته بالعالم فهو يخاف ما سيكون ورائه او وراء طهره ، دائما ما يخاف الغدر من الاقرباء ويخاف العداء مع ابعاده ، فتراه يمشي كإنه مصلوب ، واكثر من يعاني من الصلب هم فئة الشباب الذين لا حول لهم ولا قوة عندما تشتد رياح واعاصير الحياة للا عادل والمجحفة بحقهم . ولا ترى اي تحذير من احد على ما ستكون الامور في المستقبل فيتعلم الشباب تدخين السجائر في مجتمع منفتح وفجأت تسوء الامور الى الحضيض لتصبح السجائر والمخدرات عائق للسباب امام تحقيق انفسهم والسير قدماً ..

هذه المشاكل وغيرها تفقد الانسان ثقته بنفسه وبغيره واحيانا بالله فتوكلوا عليه وسيروا في ركب من سبقوكم عن وعي وادراك هذا ما يقوله الانبياء والاولياء وذو الهمم

في كتابنا هذا نستعرض كيف ان الانسان هو مسيح اخر يتعذب على صليبه ويعاني من غدر الحياة والشك ومن اخيه الانسان .

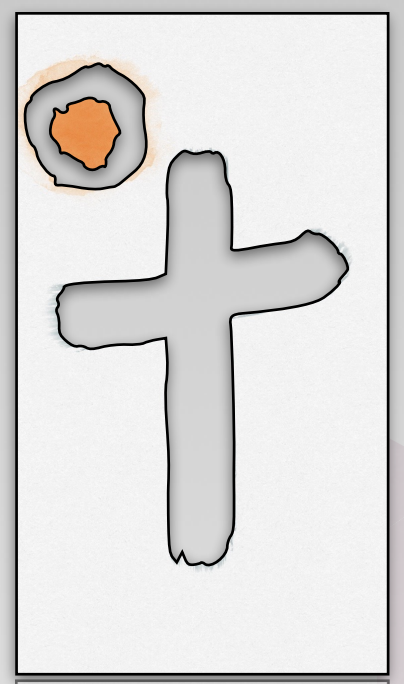

مقدمة :

ما من انسان الا ويخاف اكان خوفا ماديا ام معنوياً، والخوف من المستقبل من اكبر انواع الخوف ويأتي الخوف من الموت في اول القائمة ، ولكن هناك خوف اخر لا يشعره الا المفكرين والذين تعمقوا في الحياة وهو الخوف من العدم والنقص والقلة وهؤلاء هم من يعيشون مصلوبين في حياتهم ليكونوا مسيح اخر وقد جملت معهم كافة بني الانس لأن في زمننا الحاضر ، زمن الاسئلة والعلوم والتكنولوجيا اصبح هذا الصلب لكافة الناس الذين هم مظلومون في حياتهم وفي نفسهم .

ومثل الانسان الفرد كذلك الجماعة والخوف الجماعي من شيء ما ، من العدو من الطبيعة او من مخلوق اخر او من طائفة اخرى

هذا هو الخوف الذي يجعل الانسان مصلوب كما صلب المسيح لا بستطيع التحرك ودائم الشك حول من يوجد وراء ظهره وهل فعلاً هو سيتعرض للخيانة ؟!

1. من يقف وراء الحائط ؟! هذا سؤال صعب ان تجيب عليه لأنه من البديهي ان لا تعرف من راء الحائط النفسي او ما الذي ينتظرك هناك ، تبدأ اولا بالتخمين ويبدأ الخوف بالدخول الى اعماقك ، وهذه مسألة ثقة بينك وبين العالم ، واحيانا يقال انها معادلة عليك فهمها لتذهب الى عالمك الذي تحلم به .
II. كلما كان الهدف اكبر ، كان الخوف اكبر والاحساس بالذنب اصعب للمتلقي وتصبح الناس تتبع حركتك ومواقفك وهذا ما يجعل الحائط يبدو اكبر لتقفز

فوقه ، والحل هو بالابتعاد عن هؤلاء الناس ومراقبت اخوف ومصدره .

III. ما الذي يجعل الانسان كئيبا جداً وفي اكثر الاحيان امر لا يفسّر ودائما العلاقات العاطفية العذرية تجعل من الانسان مشوشا عقله حزينا كئيبا لا يدري ما الذي يفعله وهذا الامر مرتبطاً جوازاً بالقلق الذي ينتجه هذا الحزن العميق والقلق هو صلب للانسان من نوع اخر .

IV. ليس بالقوة دائما يحصل الانسان على مبتغاه وليس بالعصبية ، انما فقط يمكنه ان يستخير خيرة ويحصل على نتيجتها فوريا ، فيعلم ما يود ان يفعله او ما سيقوم به .

V. ويبحث الانسان عن اصله فيخاف ان يكون بل اصل والخوف والفقر يصاحبه في مشاوره حتى يبدي عليه التعس والفاقة ، يبدو في ممشاه مصلوبا ولا من معين يعينه ،وما فائدة الاكتشاف ان كان مخيفا

ومقلقا للانسان ، فهو قبل ان يكتشفه كان في مأمن من الوهم ومن الخوف .

VI. وعناصر الخوف عندما تجتمع تولد تلك الانانية لدي الانسان فيصبح حذرا من كل شيء ويخاف اي شيء ولا يعطي سره لأحد ولا يأخذ من احد ولا يعطي ، وعناصر الخوف هي :

- الخوف من الفقر
- الخوف من الاعداء
- الخوف من قلة الايمان او اللا المفر
- مخاوف نفسية مرتبطة بالوجود

وكل هذه العناصر المخيفة للإنسان تجعله قلقا وعرضة للأمراض النفسية.

والانسان الذي يرسم طريقه اهو اله ام انه مسيح اخر ؟

والانسان ضعيف مهما على شأنه ومهما تنامت قدرته ووسائل صناعته ، وفطرته تحتم عليه ان يكون ضعفيا ام رغباته وشهواته، ويدرك انه نقطه صغيرة امام الكون

والاخر ،السؤال هنا ما هي نتائج الخوف وما دور الناس والاصدقاء في حياة الإنسان وتصرفاته؟

وعبودية خوفه

وماهو دواء الصلب وظلم الأنسان لأخيه الانسان وهل للمصلوبييه دواء ؟وهل حب الاتصال والاتطلاع جريمة يعاقب عليها القانون ؟ ام اصبح العلم جريمة والاكتشاف يعرض الشرف ؟

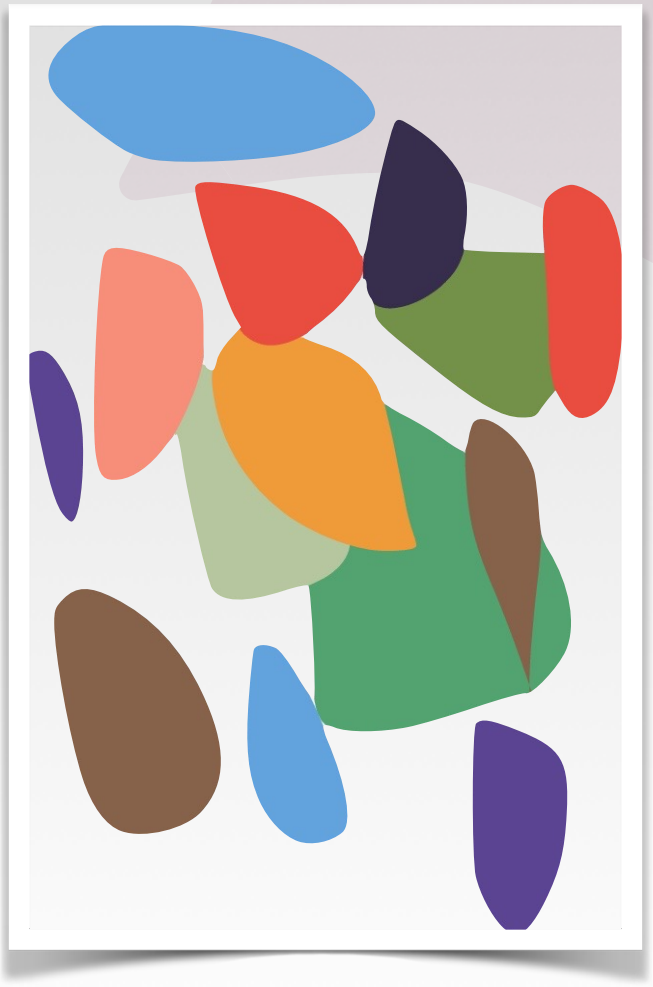

هذا هو صلب الموضوع لموضوع صاب الانسان وجعله اداة في نظرية الاغتراب !

وكيف للانسان ان يتحرر من صلب يصيبه ويأخذ حياته الى غير مجرى وغير قانون

هل تتوقف هذه اليد التي تطالب بحقوق المظلومين والمصلوبين في الحياة ماذا لو حلا مصيبة علينا وعلى الناس فلمن نلتجىء ولمن نلجأ ؟! وهل نخاف من السلطة واصحاب المال في سبيل الدفاع عن الانسان ؟!

نرى وهل نثق برؤيتنا ؟! ماذا لو كانت مزيفة

او لو كان هناك كذب في موضوع الرؤية

؟! وكم من جبهة سوف يفتح علينا في الحياة

جبهات عده وصعبة فأين المفر واين المهرب من صليب الظلمة واصحاب السعير ،؟!

واين العدالة الاجتماعية التي تعدل بين الناس وتجعل الناس سواء وهو الانسان الذي وجد لكي يفرح ويمرح ويتفاخر

اين العدالة ولقد خلقنا الله متساويين ولكن الانسان يميز نفسه عن لآخريين ايصبح ملكا او وزيرا

فأين العدالة؟

الرجل والمرأة

أنا لا اتحدث عن رجل دون المرأة او العكس انا اتحدث عن الخوف الذي ينتاب الناس جراء الشك الذي يصيبهم في حياتهم الاجتماعية ، فالمساواة بين الجنسين اصبحت ضرورة نن ضرورات السلام والعيش برخاء ، واذ ترى كل المجتمعات المتحضرة قد ساوت بين الجنسين ،

واين المفر من الخوف والشك ؟

فهناك لا يوجد حائط يختبىء الانسان خلفه او ورائه او دروة يستطيع الانسان الاحتماء بها

ترى من ينزع الاجواء ماذا يريد وماذا ينتظر ، الانسان ليس كائنا خارقا لكي نعذبه بهذا الشكل.

والخوف دائما له قطبين حتى بسري وهما قبول منك او ممانعة ، عليك الاسترخاء وقت الخوف لكي يذهب بعيدا ، قطب ذكر وقطب انثى ، وعليه فإن خوف الانثى لا يجب ان تظهره كما هو لأنه يدعو للهلع عند الذكر

والتعب النفسي والجسدي يلعب دورا في مجال انيبقى الانسان مصلوبا في وجعه والمه ،

لماذا تمنعون العقل والوعي عن الانسان وتتنمونه ان يظل حيوانا لا يفهم ولا يفقه ، القضية قضية حقوق نريد ان نأخذها لأننا شركاء في الانسانية وفي الفرح والحزن ، انتم لا تعرفون شيئا عن الانسان وعن مصلوبيته البغيضة لا تعرفون عن الكلمه التي هي طيبة كشجرة طيبة ، ولا يجب للرجل بأن يتسلط على المرأة او العكس لأن الحب الغير مشروط يجب ان يكون النوع الافضل في الحب والنوع الامان في العلاقات . وان كان الحب هكذا دام واصبح علاقة شرعية يجني ثمارها كلا الحبيبين ،

ولكن مع وجود مخربين للعلاقات قلما تجد حب دائم وسعادة في بيت زوجي ، وهذا ما اطرحه من مقالات في هذا الكتيب ، الناس اصبحت تسعى للشر دون قصد او على سبيل المزاح وتبادل النكات .

أعداء

يختلف الظاهر عن الباطن فتجد الناس اعداء بعضهم لبعضهم واذا استطعت ان تتأمل الاجواء تجد الكثير من المعارك ولا احكي عن الجانب المظلم في شخصية الانسان انما ما يكون عدو له في نفسه . والناس تتصارع باطنياً لأخذ المسرات والراحة والطمأنينة وهكذا فإن الاسلحة المستخدمة هي اسلحة نفسية من تقليل احترام وتقليل شأن وتشويه صوره او توزيع الشك وقلة اليقين

من اقوال احد البسطاء :

انا المظلوم في هذه الدنيا ، لقد جبرتني الحياة الى خيارات لا احبها ولا اريدها ، انظر الى وجهي تجد الحزن والشكوى ، والدموع التي احصرها فقط لكي لا يشمت الناس .

الا تدري يا صديقي ما الصلب الحقيقي ، هو ان يأخذ احدهم دورك ويبدأ باستفزازك ، ان توصف بالجهل وانت اعلم

العالمين ، ان تدخل السخافة منزلك لتنغص عليك حياتك ولا يبقى لك شيء من ذاتك الا وانت تستقمر فيه وتؤجره .
ومن يؤجج في الاخر فكرة الانتحار ، لا يكون صديقا حقيقيا فمثل هذه الافكار تنم عن عداء وكره من الانسان الى آخر

انا وانت

وما يجمعنا الكثير ، نسير سويا لنحل المشكلة ، ننظر بخوف نحو المستقبل ، ونتقاتل بإستمرار لنثبت انفسنا واكثر انواع الحرب ليست مادية انما نفسية يستعمل احدنا اسلحته لدك مداميك الاخر ، يحبطه يسخر منه او يتنمر عليه ليصبح اقوى منه ويجعله صغيرا وممللا او غير مرغوب فيه في المجتمع
أنا وأنت سلسلة بشرية لا تنتهي من المشاكل والخناقات ،

انا وانت نطمح سويا للسلام وقليلا من الفرح ولكن ماذا نفعل ان انكتب المشكل بيننا وماذا عسانا ان نقول ؟
ونطمح لكي نكون على حالة من الرقي تبعد عنا الشبهات والمشاكل وتجعلنا في نصافي الانسانية المتحضرة
هذا الالم الذي تسببه لي يا صاحبي ما هو الا مقومات حياتك الذي تعيشها ، انا اتألم وانت تعيش وتنسى همومك ، وعلى هذا المنوال عليك ان تراقب نفسك وكيفية سعادتك حتى تعرف كيف تفرح وكيف تحزن !
وانا وانت تائهين في هذه المتاهة ، علينا ان نسند بعضنا البعض ولا نكون عبئا على غيرنا .

بسرعة

كل عمل نقوم به نقوم به بسرعة حتى لا يسرق منا احساسه وشعوره ، حتى غرائزنا نشبعها بسرعة ولا نتأنى في صناعة جو من الحب والتفاهم ، وهذه السرعة تشتت التفكير كإن الناس في مهمة عسكرية، انتظروا قليلا وترو ان اردتم ان تقوموا بشيء دون ان ينتبه اليه احد او ان يعرف به الله عليكم بالصحراء اذهبوا هناك وتغامزوا كما شئتم .

هذا هو سبب الاضطراب في العالم ان يفسد الناس شعور بعضهم لبعض والعلوم اتت لكي تزيد الطين بلة ، فبدل ان تعلم الانسان السلام جعلت منه وحشا كاسرا في معرفته امام اخيه الانسان ، فمن انت حتى تتسلط على الناس او على اقربائك لتفسد عليهم دنياهم ودينهم ؟! ولا أعتقد ان اي احد ممكن ان يكذب او يشكك في ما اقوله ،

نعم لقد كان العلم سلبيا على بعض الشعوب وبما فيهم نحن !
ومثل مسابقة الاجابات السريعة اصبحت حياتنا ، نعم الانسان يحتاج لبعض الوقت لكي يرتب اموره ويجاوب على الاسئلة او يتصرف في المواقف وكل انسان معرض لكي يخطأ اذا فُرضت عليه السرعة.

قف لو سنحت لك الفرصة

القصف النفسي واصل الى الصميم ، قف لو سمحت واعطنا رأيك بما حصل لك
هل اغتصبوك ام اغتصبت احد فتياتك امام عينيك ؟!
هل اغمضوا لك عين وفقئوا الاخرى لكي تصبح دجالاً ؟!
هل اجبروك على التنازل عن حقك في الحياة والابداع ؟!
قل لي بصراحة هل هذا هو تدريب من نوع ما ؟
-

دعني أقودك !

هل هي ازمة قيادة ام ماذا ؟

يخرج الانسان الو الحياة حرا ليجد بعد ذاك من يقوده او يستعبده وهذا هو الذي يجعل خلافا ما بين الانسان وغيره وفي المجتمعات السياسية ، هذا من ناحية سلبية واما اذا اخذناها

من جانب ايجابيفإن القيادة هي التي تسوق المجتمع الى الخير العام والتحضر .
دعني اقودك وسط هذا الضجيج في هذا السوق العجيب ، سوق الذي يباع به البشر ويشترى ، دعنا نذهب الى الجبل المقدس هناك حيث لا ضجيج ولا صراخ حيث الحرية ، هناك نرفع اصواتنا ونتكلم بطلاقة دون خوف حيث لا وجود للالات ولا المدافع ، حيث لا وجود للمدارس ولا للمعلمين الذي يحبطوننا حيث لا ابن جارية ولا ابن حرة ، حيث نتعرى من مناصبنا ومكانتنا ونتناقش كيف نصعد سلما الى السماء .

جماعات ولكن !

اين يذهب الانسان ان لم يجد خيرا في جماعته ؟

يصبح الانسان عدائي عندما يتعرض للاذى على يد احد اخوته في الجملعة التي يعيش فيها واكثر من ذلك يصبح تواقا للعمل مع جماعات او اعداء اخرين لكي يأخذ بثاره او يكون عنده حقوق في الحياة ،

واين الهروب من جماعة متسلطة لا تأبه بأحد، تملك المال الكثير الكثير ولا تعير اهتمام الا بشركائها في الثروة ، تعيث فسادا وخرابا وظلما للعباد دون ان يتحرك الرب لمحاسبتهم ! كإنه كل يوم يصلب المسيح .

جامعات بالاسم ولكن في الفعل وفي الواقع متشرذمين كل فرد يريد مصلحته ، واعماله، واين الجماعة واين التوحد ان كان الاعداء يصولون ويجولون في ارضنا ؟

عاملني بالمثل

عاملني بالمثل كأنه مثل يتداول به الناس ، ومن شدة اشتخدامه نسيت الناس شخصيتها الحقيقية لذلك قال المسيح ان لم تعودوا كالاطفال لم تدخلوا الملكوت ، هل فهمتم ما ارمي ليه ؟!

انا شخصيا لم افهم كيفية المعاملة بالمثل ويمكن ان اكون ضحية المعاملة السيئة من الناس

نعم ينسى الانسان شخصيته اذا ذاب في حب شخص اخر او انه بدء بالتضحية من اجل قضية ولكن لا افهم ما فائدة كل هذا العنف تجاه شخص يحب العزلة والهدوء !

عملني كما يجب عليك ان تعاملني بلطف واحترام واحترم ما اقوم به واحترم موهبتي ولحظات ابداعي ، سيأتي لك الدور فلا تخاف .

هل تعاملني بالمثل من فضلك ؟! انت تقول انك تحب السلام والهدوء وانت تتدعي انك لا تحارب الناس ظلماً ، لماذا تهاجمني اذن ؟ هل اسيادك لا يقبلون بي لأني افضحهم ؟ ومن انت وانا كي نفضحهم ،

ايتها العاهرة

"اغربي ولا ترجعي ايتها العاهرة التي تنغص حياتنا ، اذهبي حيثما تزروكي الرياح ، واخرس ايها الاعور الذي لا يفهم سوى بالقوة ."

راقب هذه المقولة التي يطلقها الكثير من البشر عندما يغصبون وعذرا عبى استخدام هذا التعبير للعنوان ..

ما الذي يدفعهم لهذه الانواع من لشتائم ؟

وما هو مفهومنا للتغيير او الادب في المقولات ؟

لماذا تسمحين للآخرين بالتدخل في شؤوننا ، اغربي عن حياتي اينها الشمطاء

هههه هل تعلم يا انسان ان جم الجرائم التي تحصل سببها لغضب والحرمان وما ويسمى بحالات الانزواء ؟!!! هل تعلم ان الانسان بإمكانه التواصل السليم مع غيره ومع محيطه واذا صار هناك نوع من التمييز

والعنصرية من المجتمع ضد هذا الفرد بصبح عدوانيا وقابل لأن يقع في جرائم سلب وسرقة وقتل متسلسل كما نشاهد في افلام الرعب ؟!

ايها الوغد اغرب عن حياتي لقد ملئتها احزانا والما ، اذهب مع هؤلاء الطلقاء .

لا يخرج منكم الخير

اثبتت التجارب ان لا خير فيكن فما صحة هذه المقولة؟!

- المقولة صحيحة ام كنتم قوما لا تفقهون في الدين ولا في الاخلاق وتقومون بفعل الاعتداء على الآخرين